

تفسير السمعي

@ 372 @ .

(^) ولیمسنكم منا عذاب أليم (18) قالوا طائركم معكم أئن ذكرتم بل أنتم قوم مسرفون (19) وجاء من أقصا المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين (20) اتبعوا من) * * * * حبس عنهم المطر حين جاءهم هؤلاء الرسل . .

واختلف القول في أنهم كانوا رسل الله أو رسل عيسى ، فأحد القولين : أنهم كانوا رسل عيسى عليه السلام كما بينا ، والقول الآخر : أنهم كانوا رسل الله . .
قوله : (^) لئن لم تنتهوا لنرجمنكم) أي : [لنقتلنكم] بالحجارة ، وقيل : نشتمنكم ، والأول أولى . .

وقوله : (^) ولیمسنكم منا عذاب أليم) أي : مؤلم ، والمؤلم هو الموجه . .
قوله تعالى : (^) قالوا طائركم معكم) أي : شؤمكم معكم بكفركم وتكذيبكم الرسل . وقيل : طائركم معكم أي : أقداركم وأعمالكم تابعة إياكم ، تقول العرب : طار بمعنى صار قال الشاعر : .

(تطير غداً الإشراك شفعاً % ووترا والزعامة للغلام) .
وقيل : طائركم معكم أي : ما طار لكم من عمل خير أو شر فهو معكم ولازم إياكم . وقوله : (^) أئن ذكرتم) معناه : أئن ذكرتم بالله تطيرتم ، وقرئ ' أن ذكرتم ' أي : لأن ذكرتم تطيرتم . وقوله : (^) بل أنتم قوم مسرفون) أي : مجاوزون الحد . .

قوله تعالى : (^) وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى) ذهب أكثر المفسرين أنه كان رجل يسمى حبيب النجار ، وقال السدي : كان قصاراً . وعن بعضهم : أنه كان إسكافاً قال قتادة : كان رجلاً يعبد الله في غار ؛ فسمع بخبر الرسل فجاءهم ، وقال : أتطلبون جعلاً على رسالتكم ؛ قالوا : لا ؛ فأقبل على قومه ، وقال لهم ما قال الله ، وهو قوله : (^) يا قوم اتبعوا المرسلين) والمدينة : هي القرية التي ذكرناها ، وهي الأنطاكية . .
وقوله : (^) اتبعوا من لا يسألكم أجراً وهم مهتدون) طاهر المعنى . .

وعن بعضهم أنه قال : مسكن الأشراف الأطراف ، واستدل بهذه الآية ، وهو قوله :